

بحار الأنوار

[291] بالمعجمة من " ضرم " - كفرح - : اشتد جوعه، أو من " ضرم عليه " احتد غضبا في وجهه أي تظهر فيه. وفي القاموس: التبذل التجلد، بلد - ككرم وفرح - فهو بليد وأبلد. وقال: الحصر - كالنصر والضرب - : التضيق، وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق. وقال: الفط: الغليظ الجانب، السيئ الخلق القاسي الخشن الكلام، وفط بين الفطاطة والفطاط بالكسر. قوله " يلزم القسوة اللين الخ " أي يختار الوسط بينهما ويكسر سورة (1) كل منهما بالآخر، وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق، أو يستعمل كلا منها في موقعه كما قال تعالى في وصف أمير المؤمنين عليه السلام وأضرابه " أدلة على المؤمنين أعزة علي الكافرين " وهو التخلق بأخلاق رب العالمين كما قال سبحانه " نبئ عبادي أنني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم ". " والبرم التوسل " أي التقرب إلى الناس أو إلى الله بالصبر على أخلاق الناس، ولعله كان بالراء وهو الاستئناس، فإنه أنسب. " والعزم بالقبول " أي إذا عزم في أمر فنصحه صادق يقبل منه. " والاصرار القرب " أي من الله بالتوبة أو الاعم، قوله " وكبره " أي على أعداء الدين، والظاهر " صبره " كما يظهر من قوله " والخوف الصبر " ويحتمل أن يكون التصحيف في ما سيأتي، ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف. ثم الظاهر أن المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني، وبالروح الناطقة. ونسبة البرد إليها لانه يلزم تعلقها تحرك النفس الذي يحصل البرد بسببه. و " تقدم " أي إلى الخير والسعادة والكمال. وفي القاموس: الذبذبة تردد الشئ المعلق في الهواء وحماية الجوار والاهل، وايداء الخلق والتحريك، وقال: تكرم عنه: تنزهه. وقال: الطرد: الابعاد. وقال: خساً الكلب طرده. " صمت للافك " أي عنه. وشرة الشباب - بالكسر - : نشاطه. والرزانة: الوقار، والارتداع: الانزجار، ولا يبعد أن يكون مكان الضيعة الضعة، كما مر في كتاب العقل. وفي القاموس: الصلف - بالتحريك - : التكلم بما يكرهه صاحبك،

(1) في بعض النسخ " سورة في كل.. "